

Criteria for the design and conditions for the implementation of language games at the primary stage of Algerian school
معايير تصميم وشروط تنفيذ الألعاب اللغوية في الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية
ma'ayeer tasmeem wa sharout tanfeezh al'al'ab allaghhouya fee attawr alaabtdaa'ee fee almadrsa aljaza'a'irya

كمال عذاوري¹ ADAOURI Kamel

المدرسة العليا للأساتذة – الشيخ مبارك بن محمد بن ابراهيم الميلي الجزائري، بوزريعة، الجزائر

Adaouri.kamel@ensb.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21

تاريخ القبول: 2024/11/22

تاريخ الاستلام: 2024/3./4

Abstract: In this article, we address the pedagogical criteria that must be taken into account when building and designing educational games in general, and language games in particular, and then the educational conditions that must be achieved when implementing and applying language classes in the classroom in primary education in the primary stage in the Algerian school, as we highlighted that the pedagogy and strategy of language games are very important in education, but it depends on the extent to which the criteria for designing language games and ensuring their acceptability and effectiveness are taken into account on the one hand, and the extent to which the conditions for implementing them in teaching language activities in the classroom are observed on the other hand, so that the required benefit is achieved from them.

Keywords : Criteria; implementation; games; language; school.

ملخص: نتناول في هذا المقال المعايير البيداغوجية التي يجب مراعاتها عند بناء وتصميم الألعاب التعليمية عامة، واللغوية خاصة، ثم الشروط التعليمية الواجب تحقيقها عند تنفيذ وتطبيق حصص تعليمية لغوية داخل القسم في التعليم الابتدائي في الطور الابتدائي في المدرسة الجزائرية، كما أبرزنا أنّ بيداغوجية واستراتيجية الألعاب اللغوية مهمة جدا في التعليم ولكن الأمر منوط بمدى مراعاة معايير تصميم الألعاب اللغوية وضمان مقبوليتها وفعاليتها من جهة، ومدى مراعاة شروط تنفيذها في تدريس الأنشطة اللغوية داخل حجرة الدرس من جهة ثانية؛ حتى تتحقق الفائدة المطلوبة منها.

الكلمات المفتاحية: معايير ؛ تنفيذ ؛ العاب ؛ لغوية ؛ مدرسة.

المؤلف المرسل: عذاوري كمال

1. مقدمة:

يندرج هذا البحث تحت موضوع تعليميات اللغة عامة، وتعليمية اللغة العربية خاصة، ويتناول الحديث عما يكاد يُتفق حوله من أنّ الطرائق التقليدية في التدريس باتت عاجزة عن تحقيق أهدافها - خاصة في المراحل الابتدائية- ، وهي بحاجة إلى البحث عن طرائق وأساليب جديدة ومتنوعة، كالألعاب اللغوية التي يمكن استخدامها لإضافة عامل المتعة والتشويق.

ولكن اللعبة التعليمية لا بد لنجاحها من معايير يجب مراعاتها عند بناء اللعبة؛ من حيث مقبوليتها، ولا بد لها أيضا من شروط ترافق تنفيذ هذه اللعبة وضوابط تكفل نجاحها وإسهامها في التعليم؛ حتى لا تكون مجرد لعبة للتسلية وتمضية الوقت فقط. فإن كان الأمر كما نقول:

- فما هي المعايير الواجب التزامها عند تصميم الألعاب اللغوية حتى تتحقق الأبعاد التعليمية للعب ؟

- ثم ما هي الشروط التي لا بد من توافرها عند تنفيذ الألعاب اللغوية حتى تحقق الأهداف التعليمية، وتحقق الأهداف التي بنيت وصممت من أجلها؟
الجواب المفترض عما سلف سلبا أو إيجابا مرتبط بمدى مراعاة معايير بناء اللعبة ومقبوليتها، في جانبها المادي والتعليمي، ومرتبب كذلك بشروط وخطوات تنفيذها في التعليم .

وفي هذه الورقة البحثية نهدف ونسعى لبيان المعايير الحديثة المطلوبة عند تصميم الألعاب عامة والألعاب اللغوية خاصة.

ونسعى كذلك لبيان شروط تنفيذ أنشطة وحصص تعليمية بأسلوب الألعاب اللغوية، وهذا في الطور الابتدائي الأول في المدرسة الجزائرية؛ هذه الأخيرة التي تسعى من وراء تدريس اللغة إلى تحقيق المهارات الأربع المستهدفة دوما وهي: الاستماع والقراءة والفهم والتعبير؛ فاللعبة اللغوية يثرى الرصيد المعجمي ويطور الأساليب التعبيرية والتواصلية ويطور المهارات السالفة الذكر بكيفية تواصلية نشطة.

تعريف الألعاب التعليمية/ اللعب/ اللعبة:

نعرف فيما يأتي اللعب ولكن من حيث أصل اللعب باعتباره عملية نفسية تنتمي في ميدانها لعلم النفس وتتقاطع مع الميادين التي تستغل وتستثمر اللعب لأغراضها، وفي حالتنا اللعب التعليمي عامة واللغوي العربي خاصة.

كما سوف نعرض لتعريف اللعبة التي تنفصل عن لاعبيها وفاعلها؛ فلن يكون لدينا لاعب من غير لعبة بضوابط وشروط يلعبها بها، ولن يكون للعبة معنى حتى تُمارس وقد صيغت وفق شروط معينة قبلا، وجعلت في وضعية الانتظار حتى يتولاها اللاعب في نشاطه المعين رياضيا لغويا جغرافيا وهلم جرا...
اللعب لغة:

أما اللعب في المعاجم اللغوية فهو مصدر للفعل لعب، أما اللعبة فهي اسم يدل على نوع اللعب وشكله و مضمونه.

- وقد ورد في تعريف اللعب باعتبار المادة (ل ع ب) في معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، وهو من أوائل المعاجم التي اهتمت بتحديد معاني الألفاظ والمصطلحات فقال عنه: لعب يلعب ولعبا فهو لاعب لعبة و منه اللعب ورجل تلعبه مشددة العين أي ذو تلعب، و رجل لعبه أي كثير اللعب (الفراهيدي، 2006، صفحة 87)

- أما في أساس البلاغة للزمخشري (ت338) فقد ورد: فلان لعب، ولعاب: ولعبه، وهو حسن اللعبة، والشطرنج لعبة من اللعب، وهو ألعوبة حسنة، والجواري في ملعبهن (الزمخشري، 1988، صفحة 170).

وهاذان متقاربان في تحديد معنى اللعب اللغوي وهو يدور حول اللهو والتسلية.

اللعب اصطلاحا:

- واللعب من خلال مصطلحات العلوم الإنسانية والاجتماعية هو: اشتراك الفرد في نشاط ترويحي أو رياضي وهو قد يكون حرا أي يأتي عن واقع طبيعي، كما يكون منظما ويسير بموجب القوانين والأنظمة المعترف بها (بالقاهرة، 2011، صفحة 827)

وقد عرفها بلقيس ومرعي بأنها: "نشاط أو مجموعة من ألوان النشاط المنظم التي يمارسها الفرد منفردا أو مع جماعة أو مجموعة من الافراد لتحقيق غاية معينة" (بلقيس، 1986، صفحة 18).

وهي كذلك مجموعة من الأنشطة اللغوية والمعرفية العلمية التي يعدها المعلم ويقوم بها المتعلم بأسلوب تربوي مشوق بغرض تنمية بعض جوانب الأداء اللغوية واكساب بعض مهارات اللغة العربية والتي تنمي التعبير الشفهي الإبداعي (عويس، 2010، صفحة 369) ومهما تعددت التعريفات في الصياغة والمفهوم فإنها تظل دوما مشتركة في العناصر ذاتها من مثل: الحركة والنشاط والواقعية والمتعة.

فاللعب إذن هو النشاط الحر الذي يمارس لذاته وليس لتحقيق أي هدف عملي.

وانطلاقا من هذه التعريفات يمكن تعريف اللعب بأنه عبارة عن نشاط وعمل ممتع؛ فهو وسيلة وسلوك يقوم به الفرد من أجل تحقيق غرض معين، وهذا النشاط قد يمارسه الطفل فرديا و جماعيا، أي حسب رغبة اللاعب ومن خلاله يمكن أيضا أن يعبر الشخص عن طموحاته، وميوله كما يتم استغلال طاقة الجسم الذهنية، ويمتاز بالخفة والسرعة في التعامل مع الأشياء، ولا يتعب صاحبه ويحصل به تمثل المعلومات التي تصبح جزءا لا يتجزأ من البنية المعرفية للفرد.

3. اللعب في الإسلام :

ربما خاطبت أحدهم بتبسط وهو في أمر يراه جلا عنده فأجابه: (أنا لست ألعب) تعبيراً عن امتعاضه من تبسط أحدهم في غير مكان التبسط أو اعتبار ذلك لعباً و عبثاً، ما يجرنا للبحث عن مفهومه مشروعته في ديننا؛ فقد ورد مفهوم اللعب في القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة من خلال تصريفات اللعب المرتبطة بمعانيه ومنها: السخرية والهزل والهزء الصادر من المكذبين لعقيدة التوحيد ومن الآيات التي تناولت اللعب قوله تعالى: " وذر الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا.." الأنعام 70

كما ورد اللعب أيضا بمعنى الاستمتاع و التسلية على لسان إخوة يوسف إذا قالوا لأبيه: (أرسله معنا غدا يلعب و يرتع...) يوسف الآية 12 .

إذن فمفهومه في المجتمعات العربية المسلمة مختلط إلى درجة التباين؛ فإذا قارناه بالنشاط الديني بالنسبة للكبير والراشد عدّ عبثاً؛ لأفضلية الدين عنه، أما إذا فهم بأنه نشاط للصغار فإنه مقبول، ويدخل البهجة والسرور، ويتدرج في الأهمية، والمقبولية بتدرج المراحل النمائية للطفل.

فهذا أبو حامد الغزالي يقول: "... يؤذن للطفل بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب القراءة والكتابة؛ فإن منعه ذلك يميت قلبه و يبطل ذكائه ويصعب عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص من الدرس..."

فإن كان التلميذ علق بين اللعب وإشباع تلك الرغبة كأنها غاية، وبين التعلم رغم السآمة والملل، فلا حل غير أن ندمج ونمزج بين اللعب والتعلم في خطة اللعب التعليمي والألعاب التعليمية هذا عام وما يخصنا هو الألعاب التعليمية اللغوية التي لها أهمية أكثر من غيرها في السنوات الأولى للمتمدرسين لامتلاك ملكة اللغة ومهاراتها فمن دون التحكم في مهارات اللغة المدرسة، والدارس بها فلا مجال لتعلم أنشطة أخرى إلا بصعوبة وعسر.

4. هذا عن اللعب، فماذا عن اللعبة؟

اللعبة: في هذا السياق نجد مفاهيمها هي: اللعب، واللعب التربوي أو التعليمي، واللعبة، ولكن اللعب منفصل عن اللاعب أحياناً، كاللعبة المصنوعة فاللعبة لا حياة لها حتى تتجزأ في فريق معين وفق قواعدها المصطلح عليها .

فهذا بلقيس مرعي يعرف اللعبة بأنها: "نشاط أو مجموعة من ألوان النشاط المنظم التي يمارسها الفرد منفرداً أو مع جماعة أو مجموعة من الأفراد لتحقيق غاية معينة (بلقيس، 1986)

أما عند العناني فهي: " نشاط أو عمل يتم تأديته في حدود زمان ومكان معينين حسب قواعد وقوانين وأنظمة معينة، وتمت الموافقة عليه بتجربته من قبل أفراد المجموعة الذين يمارسونها بحيث تكون هذه القواعد والقوانين والأنظمة ملزمة في حد ذاتها ويرافق هذه الممارسة مستوى ما من الترقب والتوتر والترقب والبهجة" (حنان، 2002).

فما الفرق بينهما (اللعب واللعبة) ؟

الفرق هو أنّ اللعبة :

- تسير وفق مجموعة من القواعد والقوانين والأنظمة الملزمة للاعبين ومتفق عليها من قبلهم.
- تشتمل على مستوى من التعاون بين اللاعبين.
- يجب أن تكون هناك حالة من التنافس بين اللاعبين.
- شعور اللاعب بالمتعة والتسلية.
- تؤدي في زمان معين.

5. اللعب و الطفولة:

اللعب مرتبط بالأطفال وبمراحل الطفولة، وأنواعه تتنوع وفق المراحل العمرية للطفل فما هي الطفولة وما هي مراحلها؟

لغة: نجد كلمة الطفل متفق حول معناها بأنه الصغير من كل الكائنات فنقول صغير الفيل مثلا فالطفل إذن هو: " الصغير من كل شيء " (منظور، د.ت، صفحة 401)

وفي الاصطلاح: ربما يصعب الاتفاق حول تعريف مضبوط لمراحل الطفولة، وإن عرفت البداية أنها من الميلاد إلا أن النهاية قد تكون عند البلوغ، وقد تتجاوزه بالنظر لجميع آراء المختصين (الدويبي)

كما يرى طارق البكري (طارق، 1999، صفحة 26) أنها تبدأ من الولادة وتمتد حتى الثانية عشر ويقسمها إلى :

- المرحلة الأولى: من الولادة حتى الشهر الثامن عشر.
- المرحلة الثانية: مرحلة الطفولة المبكرة والتي تبدأ من حيث تنتهي سابقتها (من الشهر الثامن عشر) حتى يبلغ من العمر خمس سنوات ويتعلم فيها الكثير من المهارات الجسمية والحسية الحركية والاجتماعية
- المرحلة الثالثة: وهي مرحلة الطفولة المتأخرة و تمتد من الخمس سنوات حتى الاثنتي عشرة سنة؛ والتي يحقق فيها الطفل نموا جسديا وعقليا واجتماعيا هاما، وهذه هي المرحلة التي اعتمدناها في بحثنا عن التدريس بالألعاب اللغوية في المدرسة الجزائرية.

6- وظائف اللعب:

لما ينغمس الطفل في لعبته فإنه ينخرط في زخم من الوظائف التي يقوم بها، لعل أبرزها كما يرى ذلك حنا فاضل (فاضل، 1999، صفحة 26) ما يأتي:

6-1 - الوظيفة الجسمية : وتدخل فيها الحاجة البيولوجية، فالجسمية من خلال تطوير و تقوية عضلاته من خلال ممارسة تلك الأنشطة بالإضافة إلى تطوير حواسه و مهارته، أما البيولوجية فلتفرغ الزائد من الطاقة لتحقيق التوازن النفسي لديه.

6-2 - الوظيفة التربوية: ومن خلالها يتعلم الكثير من المهارات عن طريق اللعب بالأشكال المختلفة والمقادير والأعداد وهذا يحفز لا محالة جانب الملاحظة والاستكشاف والتفكير والترسيخ وحتى الخيال.

6-3 - الوظيفة الاجتماعية: وهذا بدءا بأسرته ثم محيطه القريب من لعبه مع جيرانه و أقرانه وصولا إلى المدرسة فيمارس أدواره باحترام للضوابط والقواعد

6-4 - الوظيفة الشخصية: والتي تبرز من خلالها تطورات ملامح شخصيته وانفعالاته و طبيعته التواصلية والاتصالية في بيئته.

6-5 - الوظيفة العلاجية: والتي من خلالها تبرز مواهبه و يفرغ طاقاته بممارسة ميولاته و ابداعاته المتناسبة مع قدراته الموهوبة والتي يطورها.

مما سبق معرفتنا بوظائف اللعب وجب الاستفادة منها ومراعاتها في تصميم الألعاب التي تتسجم مع تلك الوظائف وتفعّلها.

7.أنواع اللعب:

اللعب هو اللعب، ولكن التنويع والتصنيف ناجم عن طبيعة كل لعبة وناجم عن خصائص كل مرحلة من مراحل الطفولة، والمحيط الاجتماعي والثقافي، وكذلك - نظريا- مرتبط بتوجهات العلماء والدارسين لها فمنهم من قسمها لأربعة أنواع: (الصرايرة، 2001، صفحة 13)

7-1- **اللعب الإيهامي:** القائم على الخيال والتظاهر؛ من مثل الإشارة إلى الأشياء رغم عدم تواجدها كأن يتلذذ مثلا بشرب العصير والكوب فارغ فيه عصير ولا فيه لذة ولكنه إيهام وتمثيل.

7-2- **اللعب الاستكشافي والحركي:** وهو الذي يحدث أصواتا أ ينير إضاءة في لعبة ما مثلا فينبري لها الطفل مستكشفا مفككا اللعبة لاستطلاع ما بداخلها من مكونات ومحاولة معرفة ما يربط هذه المكونات من العلاقات الوظيفية المتكاملة فيحقق الغرضين معا إشباع رغبة الاستكشاف والفضول ويتعلم بالمرة أيضا باستخدام ذكائه وتخيله وملاحظته ومحاولة تفسيره للعلاقات التي استنتجتها.

7-3- **اللعب بالتقليد والمحاكاة:** وهو صناعة عالم افتراضي محاكي للعالم الواقعي عالم تمثيلي ثم كأنه يريد تفسير كيف تجري الامور او يجري الامور داخله وفق ذاكرته وخياله وما عرفه وما يتصوره.

7-4- **اللعب الاجتماعي:** وفيه تقاسم للأدوار وتعاون وتنافس وانضباط وكلها قوانين يفهمها ويتعلم السلوك المناسب حتى ينسجم ويحقق ذاته داخل مجتمعه لا ضرر ولا ضرار . ومما سبق فإن معرفة أنواع اللعب تمكننا من بناء ألعاب تنطلق من تلك الأنواع وتخدمها؛ فمثلا معرفة النوع الاجتماعي من أنواع اللعب وأنه الذي يتقاسم فيه اللاعبون الأدوار وأنه المبني على المنافسة وعلى التعاون وحتى الفروق الفردية في توزيع الأدوار وفق ما يتناسب مع قدرات اللاعب الجسمية والعقلية فمعرفة كل هذا يمكنه أن يكون أرضية ودليل يستدل به واضعي الألعاب سواء كانت يدوية، أو إلكترونية، أو تطبيقات ألعاب، أو جماعية.. فقد تعددت الألعاب وتشعبت..

فمن غير معايير وضوابط ومؤشرات صلاحية ومقبولية نتكئ عليها فإن اللعبة تخرج عن الغرض وربما صارت مجرد تسلية وربما صارت مضرة لا نافعة.

8. أهمية التعلم باللعب (الألعاب اللغوية):

نتفق جميعا حول أهمية الألعاب اللغوية وذلك بالنظر إلى دورها في فتح آفاق تعلم ولكن ما هي الشروط اللازمة لنجاحها وما هي الألعاب التي تعتبر ألعاب لغوية صالحة لمستوى معين؟

فالألعاب التعليمية تتطلب شروطا في حد ذاتها، ثم كيف تكون هادفة وترفيهية وتعليمية؛ فالجمع بين الترفيه والتعليم لابد منه؛ فإن لم يكن فيها ترفيه وتسلية فربما انقلبت اللعبة تعليما محضا وربما كانت مدعاة للسأم والملل والرتابة .

فالترفيه ممتع، والتعليم مفيد ولكنه ليس ممتعا دوما، فكيف نجعل من التعليم ممتعا فضلا عن منفعة؟

يعتبر اللعب سلوكا وأسلوبا في التعلم لدى الطفل؛ حيث أنه من خلال اللعب الذي يمارسه في مراحل النمائية المتعاقبة تتشكل لديه بنى الشخصية البدنية والعقلية والاجتماعية مما يؤدي إلى تنشيط عضلاته وقواه العقلية وصحة اتجاهاته .

فلا مجال لإغفال حاجة المتعلمين من فئة الأطفال للعب واستبعادها من برامج تعليم اللغة العربية، وكأنها فصلت بين التعليم واللعب، وجعلت للتعلم ساعة واللعب ساعة. والحل أن نجمع بين الحاجة والضرورة الحاجة للعب والضرورة للتعلم، وإن شئت الجمع بين حقين من حقوق الطفل حق في اللعب وحق في التعلم وجعلهما في ساعة واحدة يلعب وفي الأثناء يتعلم أو يتعلم باللعب وبالألعاب التربوية التعليمية - تعدّ الألعاب التعليمية اللغوية وسائل فعالة في التأثير وتغيير سلوك المتعلم واتجاهاته من خلال إكسابه المعارف والمهارات الدقيقة التي يستطيع من خلالها مواجهة واقع حياته العملية (الحيلة، 2005، صفحة 62)

- جميع النظريات التربوية الحديثة والقديمة من السلوكية إلى المعرفية والبنائية كلها تؤكد على أن الأطفال ينبغي أن يتعلموا من خلال ممارستهم لنشاط اللعب حيث أنهم يتعلمون وهم يلعبون (البلاوي، 1979)

نتفق إذن جميعا حول أهمية إدخال اللعب والتسلية إلى جانب التعلم في الحقل التعليمي في مختلف مراحل الطفولة فكيف ندخلها وما هي المعايير التي تحقق نجاح إعداد و بناء الألعاب اللغوية ؟

9. معايير إعداد و بناء الألعاب اللغوية:

كنا أبرزنا أنّ المشكلة التي تواجه المعلمين وجميع المهتمين والفاعلين في حقل تعليمية اللغة والتعليم النشط والبيداغوجيا التي تقحم اللعب في التعلم وبل تستغل مزايا اللعب واستثمارها في لزيادة رغبة وتحفيز المتعلمين وإقبالهم على المادة هي في

تحقيق الألعاب اللغوية للأهداف التعليمية واللغوية منها؛ فنجاح ذلك منوط بالاختيار الصحيح للعبة المناسبة من عدة جوانب:

9-1- من جانب التصنيع فبعضها ربما يكون خطرا ومؤذيا للمتعلم؛ فربما مثلا بعض المكعبات في بعض الألعاب لصغر حجمها ربما تُبلع بسهولة أو تلك التي تحمل بطاريات فخطر الانفجار وارد فمثل هذه الألعاب لا يوصى بها خاصة وأن الفئة المستهدفة هي من الأطفال الواجب حمايتهم.

9-2- لابد من انسجامها مع متطلبات البرنامج وللمادة المعنية بالرياضيات مثلا أو اللغة أو العلوم الحية، فإن كانت ألعاب الرياضيات وجب أن تخدم أهداف الحساب والتجميع والطرح وما إلى ذلك.. وإن ألعاب اللغة فلا بد أن تستهدف الجوانب الحسية من سمع وبصر ونطق وهذا ما يخدم المهارات اللغوية الأربع.

9-3- مناسبتها لسن المتعلم ونمائه فالألعاب إنما تستهدف فئة دون فئة ونشاطا وهدفا بعينه مرتبط بنوع النشاط لغوي أو رياضي وإن كان لغويا فيجب التركيز على الغرض المستهدف صوتي أو إفرادي أو تركيبى أو تواصلى أو حتى نصي، وهذا حسب القدرات النمائية للمتعلم.

9-4- الاستقرار والتوازن في بنيتها أو موضوعها الذي يسعى لتحقيقه حيث يجب أن يحيط الأطفال بقوانين وقواعد اللعبة بهدف التعرف عليها والاستجابة لها بشكل مناسب وحتى الالتزام به، فتكون محددة الهدف صوتية مثلا أو إفرادية أو رمزية (صور).

9-5- توافر الرغبة في ممارسة اللعب لدى الأطفال المشاركين في اللعبة، وهذا مرتبط بمدى التشويق والتحفيز الذي تحمله الألعاب فتجذب لها المتعلمين وتدخلهم في جوها.

9-6- دقة ووضوح المهمات التي ينبغي أن يقوم بها الأطفال أثناء تنفيذ اللعبة، وهنا لابد من تدخل المعلم حتى يوجه المتعلم لمهمة بعينها تكون مرتبطة بهدف معد سلفا ترمي لتحقيقه.

9-7- الانسجام التام بين مضمون اللعبة التربوية والمستوى العمري للأطفال الذين يدرسونها، فلا يمكن أن تقترح عليه لعبة تخدم نشاط النحو وهو لما يلم بعد بنطق الحروف وتهجئتها. (العناني، 2002، صفحة 23).

9-8- أن تكون اللعبة أداة تقويم تشخيصي وتكويني يتابع من خلالها المعلمون مدى تقدّم التلاميذ في اكتسابهم للتعليمات، وكذلك التعرف على مواطن الضعف أو الصعوبة التي يواجهونها، ثم من خلال ممارسة التلميذ للعب التعليمي والتي يكون فيها المعلم متابعا ومرافقا ومشخصا للصعوبات التي يبني على ضوئها وضعيات معالجة واستدراك لاحقا فتكون بهذا أداة مساعدة تستخدم في التشخيص والتقويم.

مراعاة بيئة اللعب وهي كافة المتغيرات المادية المعنوية التي تؤثر في سلوك الطفل، وتظهر بالاختلاف بين طفل المدينة وطفل الريف، وحاله في الشتاء وحاله في الصيف، كل ذلك مؤثر على سلوك لعبه، ومن البيئة محيط الأسرة ثم يمتد الأمر للمجتمع وتأثيراته الاجتماعية والثقافية، والتي تنعكس على توجهات اللعب.

هذا عن البيئة عامة ولكن البيئة أو المحيط المدرسي يبرز فيه فاعل مهم هو المعلم من خلال دوره في تحديد أهداف اللعب، واللعبة خاصة أمام ما يشهده التطور في صناعة وتجارة الألعاب بما فيها الألعاب اللغوية، فصار لابد أن يحدد هدفه من استخدامه للعبة اللغوية بالدرجة المطلوبة، وإلا كانت الاستفادة منها عقيمة.

فمن خلال مقابلات أجريناها مع مديري المدارس الابتدائية والأقسام التحضيرية الذين سألناهم عن نوعية الألعاب واختيارها وما هي المعايير، وكانت الإجابات تتفق حول الواقع وهو أن مديريات التربية هي التي تزود المدارس بالألعاب وربما يكون حسب ما يتوفر عند الموردين وأحيانا يشتريها المديرون بالميزانية التي توفرها البلدية او المديرية ويشترونها مما توفر في السوق المحلية ولك أن تتخيل ما يمكن أن يوجد في السوق مما كان مناسباً ومما ليس منه مناسبة.

أما ما مدى مراعاة الهدف من شرائها واستخدامها هل من أجل زيادة المعرفة؟ أو لاكتساب مهارات؟ أم لتأكيد الاتجاهات؟ أم هي مرتبطة بأهداف المنهج الدراسي؟

فإن كان المنهاج خاص بالرياضيات فهناك ألعاب رياضية حسابية مناسبة، أما إن كان اللغة فواجب أن نحدد الأهداف المبتغاة كالمهارات اللغوية الأربع: (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة) فإن كان المقصود أن يربط المتعلم بين الكلمة وما تدل عليه

فلذلك ألعاب، وأما إذا كان المطلوب أن يستمع إلى النطق الصحيح لبعض الكلمات ثم يرددها.

والمناهج الجديدة بدءا من المقاربة بالكفاءات والتي بتبنتها المنظومة التربوية الجزائرية منذ العام 2003 فهذه الأخيرة لم تغفل أهمية الألعاب التعليمية وأهمية استخدامها في الصفوف المدرسية وأثناء تدريسهم لما لها من دور فعال في تنمية الأداء اللغوي وتحسينه، وصارت في المناهج الجديدة جزءا لا يتجزأ من الأنشطة التي تنفذ داخل القسم وهذا بغرض إثراء الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ وإثارة دافعيتهم نحو تعلم اللغة. ذلك أن اللعب يهدف إلى تحقيق الأهداف التربوية التي يوطرها النظام التوجيهي للتربية الرسمي والتي تسعى المدرسة لتحقيقها وهذه الأخيرة أيضا منوط بها مثلا:

- توفير مساحات خارجية للعب بالمدرسة.
 - والتوفير الوسائل اللازمة لحاجة اللعب اللغوي وغيره.
 - تخصيص الحصص الكافية لممارسة اللعب بكافة أنواعه.
- وإذا كان ما سبق من معايير تعتبر شروطا عامة تنتمي للبيداغوجيا، فإن تنفيذ حصة تعليمية بين المعلم وتلاميذه باستخدام الألعاب اللغوية إنما ينتمي إلى التعليمية فما هي الشرط التعليمية الواجب تنفيذها عبر مراحل حصة تعليمية؟

10. شروط ومراحل تنفيذ حصة بأسلوب الألعاب اللغوية:

ولنجاح تنفيذ حصة باستثمار نتائج البحث في بيداغوجيا اللعب ينبغي أن تتوفر في اللعبة التربوية اللغوية لتلك الفئة من المتعلمين لمجموعة من العناصر لإعدادها وتنفيذها وتقويمها حتى يتحقق الهدف المنشود الذي وجدت من أجله هذه الألعاب (الحيلة، 2005، صفحة 130)

- 1- الإعداد: يراعي في ذلك ان يكون التلاميذ هم من اختارها لأنفسهم من بين اختيارات أخرى وعن كان بعض التلاميذ يكونون مشاركين ثم ترصد لها هدفا محددا
- 2- التنفيذ: وهنا يقدم لهم المعلم المساعدة من أجل تنفيذ لعبتهم والغرض هو تنظيم لعب حقيقي ومبدع

يوضع التلاميذ أمام مشكلات

الإشراف والمتابعة وتقديم المراجعة والتغذية الراجعة المناسبة أثناء ممارسة النشاط.

- يساعد المعلم كل تلميذ في تطبيق افكاره
- التحفيز
- معالجة المشكلات التواصلية

3- التقويم: وفي هذه المرحلة يقرر المعلم تقييمه فيما إذا كان كل طفل قد وصل إلى تحقيق هدف اللعب

وربما مرحلة أخرى تتمثل في:

4- تقديم الملاحظات حول اللعبة من حيث تكلفتها وصلاحياتها وقيمتها التعليمية وسهولة استخدامها وفي ضوء هذه الشروط يعمل على تطويرها وتكييفها وبيان مدى في اللاحق. ولا بد - بالإضافة إلى ما ذكر - من أن يتم في ضوء مجموعة من الشروط والإرشادات نذكر منها:

-اختيار الألعاب التي تتناسب مع سن ومستوى الأطفال التعليمي وهذا ملزم أن يلم المعلم بكل خصائص وصفات وحتى رغبات التلاميذ في قسمه حتى يستطيع أن يسجل المعلومات المتراكمة والتراكمية لكل واحد.

-توفير الوسائل والألعاب في الخزانة وقريبا جدا تظم قصاصات وجذاذات وبطاقات وحروف وكل وسيلة يمكن استخدامها في الألعاب عامة أو ألعاب بعينها ثبتت فاعليتها وعلم استمتاع واستفادة المعلمين فيها

-تشجيع المشاركة والتعاون في الألعاب التي يرغبون فيها مع ممارستها ويكون فيها توزيع الادوار بشكل عشوائي أو احيانا بناء على رغبة المتعلم أو انتخابا من طرف زملائه ولكن مهما يكن فلا بد من المشاركة والتعاون والإدلاء بالرأي.

-مبدأ الفروق لابد من مراعاة وكنا قلنا سلفا أن المعلم لابد له من سجل يجمع فيه المعلومات الخاصة بكل واحد من متعلميه

-مراعاة مبدأ تكافؤ الفرص في تطبيق الألعاب ولكن يكون إلا بإعطاء الفرصة لكل واحد من المتعلمين أو لأكبر قدر منهم حسب ما تيسر من الوقت وليحذر ويتجنب المعلم أن يميل إلى مجموعة من النشيطين أو يرغب في تشكيل فريق منهم دون باقي التلاميذ فهذا مبعث للضعينة والغيرة كما انه يشعرهم بالنقص والدونية.

-إذا برمجت حصة للألعاب اللغوية وكان التلميذ على علم بها فلا بد من تنفيذها وعدم استبدالها او تعويضها بحصة دراسية أخرى لأن ذلك يشعر الطفل بالظلم استنادا إلى أن هذه الحصة مهمة عند التلميذ

-تنفيذ حصة الألعاب اللغوية حسب الظرف صيفا او شتاء ماطرا او صحوا وعليه تكون حصص في الساحة و اخرى في القاعة وأخيرة في القسم

-ضرورة التحضير لحصة الألعاب اللغوية وهذا بإعداد مذكرة تدريس لكل لعبة يخطط لها المعلم لتنفيذها بحيث ترصد الأهداف مصاغة بكل يمكن قياسه للتحقيق من مستوى تحقق الأهداف التعليمية المنشودة.

11. الألعاب اللغوية في المدرسة الجزائرية (المرحلة الابتدائية الطور الأول) :

مجال الألعاب اللغوية متاح في الطور الأول يأتي في سياق تحقيق أهداف تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية والتي منها ما يأتي:

-اكتساب المتعلمين حصيلة من المفردات اللغوية السليمة والصحيحة وإكسابهم المهارات والقدرات القرائية والأساليب التي تتيح لهم التعبير عن حاجياتهم وتيسر لهم التواصل مع الآخرين

-وهذا مرتبط بمدى قدرته على التمييز السمعي البصري للحروف والكلمات وتكوين لديه القدرة على تحليل وتركيب الحروف والكلمات والجمل

والمقاربات الجديدة الداعية إلى التعلم النشط من خلال الاستراتيجية التي تنتهجها تجعل من المتعلم صاحب المبادرة، وتغير دوره من المتلقي إلى دور الفاعل الإيجابي في التعلم، ونستطيع أن ندرك هذا بوضوح من خلال منهاج اللغة العربية الذي تعدّه وتشرف عليه اللجنة الوطنية للمناهج ففي تقديم المادة (اللغة العربية) كما وردت في المنهاج: "تحظى اللغة العربية بمكانة متميزة، في منظومتنا التربوية باعتبارها اللغة الوطنية الرسمية، ومكونا رئيسا للهوية الوطنية: ولغة التدريس لكافة المواد التعليمية في المراحل الثلاث، فهي بذلك كفاءة عرضية ولذلك فإنّ التحكم فيها هو مفتاح العملية/ التعليمية، وإرساء الموارد وتنمية الكفاءات التي تمكن المتعلم من هيكلة فكره وتنمية شخصيته والتواصل بها مشافهة وكتابة في مختلف الحياة اليومية" (المناهج، 2016، صفحة 9)

ولتحقيق أهداف الملمح الشامل بصفة فعالة فلا بد من التحكم في ميادين اللغة الأربعة: (فهم المنطوق، التعبير الشفوي، فهم المكتوب، التعبير الكتابي)، وفي طبيعة الموارد المجنّدة يشير المنهاج إلى أنّ مصادر التعلم لم تعد حكرا على المدرسة ولكنها تتخطى أسوار المدرسة للمحيط الاجتماعي والأسري ووسائل التواصل المنتشرة والتي هي بمثابة روافد يستطيع أن يأخذ منها موارد تنمي الكفاءات اللغوية كالاستماع والتعبير الشفوي والفهم المكتوب وإنتاجه.

فتصورات المنهاج لتعليم اللغة العربية في الطور الأول والذي - كما رأينا - يركز على الكفاءات الأربع، ولكنه فتح المجال أقر التعليم النشاط والتي تجعل من المتعلم محورا للعملية التعليمية وتجعل دور المتعلم منشطا ومرافقا ومشخصا ومقوما وبيان للوضعيات التعليمية المناسبة في المراحل المناسبة بالتعاون طبعا مع مختلف الفاعلين من المفتش التربوي وفي إطار التوجيهات العامة لقانون التربية والذي يسعى القائمون عليه لتحسينه وتحسينه في كل مرة حتى يواكب ما يجد ويستجد من ناحيتي الطرائق والمقاربات من جهة ومن ناحية المحتويات التعليمية التي تبرز في محيط المتعلم إذن فالمجال متاح لاستغلال بيداغوجيا اللعب البيداغوجيا التي توصي باستغلال حب الأطفال للعب واستغلال تلك المتعة في تحقيق منافع تعليمية مرتبطة بالأهداف التعليمية .

والمأمل في كتب اللغة العربية وأنشطتها في المرحلة الابتدائية الأولى يجدها زاخرة بالألعاب اللغوية بأنواعها فمنها: المنسجمة مع المهارات اللغوية من سماعية وشفاهية وقرائية وكتابية، كما يقترح ناصف مصطفى عبد العزيز ألعابا موزعة على الميادين السابقة الذكر يمكن للمعلم أن يختار منها ويطور منها ليعني وضعيات تعليمية تخدم النطق أو السماع أو المحادثة أو التعبير والتواصل (العزیز، 1983، الصفحات 19-26)

بالألعاب في المرحلة الابتدائية مرتبطة بأهدافها فمنها:

- ألعاب تساعد على النطق الجيد والتلفظ الصحيح.
- وألعاب تساعد على تنمية الذائقة السمعية للشعر والأنشيد.
- وأخرى تساعد على الإصغاء وتشدّ السمع كالقصص وما يروى من الحكايات.
- وأخرى تضطلع بالوظيفة التواصلية فتعلم عبارات اللياقة والمخاطبة والحوار مع الآخرين (الطائي، 1963، صفحة 33)

كما يمكن للمعلم أن يختار أنواعا من الألعاب من مثل: صح أو خطأ، أو ألعاب التخمين، أو الذاكرة، أو الصور والكلمات، وكثير مما يستطيع أن يبني المعلم وضعيات تعليمية بأسلوب اللعب بما يحقق أهدافا تعليمية .

وقد اطلعت على دراسة ميدانية أجريت في إطار إنجاز مذكر ماستر موسومة بالألعاب اللغوية الحسية ودورها في تعليم اللغة العربية من عداد الباحثين رشيدة زهواني وسليمة جيلاح ودار البحث حول توظيف الألعاب الحسية في الطور الابتدائي الأول من خلال مقارنة بين حصة اعتيادية تعليمية بحتة وحصة تعليمية أقحمت فيها بيداغوجيا اللعب فوجدت الدراسة: - تمايزا بين عينة المبحوثين لمتعلمي السنة الاولى ابتدائي بين مجموعتين ضابطة درست بالطريقة العادية، ومجموعة تجريبية درست بطريقة الألعاب اللغوية الحسية من مثل: مكعبات الاصوات حديقة لغتي الجميلة قطار الكلمات كؤوس الحركات وهذه الألعاب الاخيرة كانت تتصل بالمهارات اللغوية الأربع التي يوصي بها المنهاج من فهم المنطوق... وقد اعتمدتا على مذكرات تعليمية معدلة بعد إدراج بيداغوجيا اللعب فأظهرت النتائج تجاوبا كبيرا من طرف التلاميذ الذين أخذوا التعليم عن طريق الألعاب الحسية عند توظيفها في درس القراءة ويعزى هذا لما وجدوه من المتعة والمنافسة والتعاون ثم ما استنتجته الباحثتين أن اللعب يستطيع فضلا عن دوره التعليمي يقوم بدور علاجي لحالات صعوبة النطق والتصويت وعلاجا لحالات الخجل بل ومطورا لمهارات تواصلية تعاونية تنافسية وهذا كله في اللعب وهذه كلها قيم مطلوب تتميتها وتعزيزها لتلاميذ هذه المرحلة.

12- نتائج ومقترحات:

نخلص في ختام هذه الورقة إلى جملة من النتائج نعقبها بالمقترحات المناسبة:

- 1- إن نجاح استراتيجية التعليم بالعلم مرهونة بمراعاة المعايير العلمية لتصميمها وبنائها ومرهون باتباع منهجية خلال تنفيذ الألعاب اللغوية من التحضير حتى التقييم.
- 2- ينفع استخدام الألعاب اللغوية الحسية كطريقة علاجية لحل بعض المشكلات التعليمية كصعوبات القراءة وصعوبات التعلم والفشل الدراسي والخجل عدم وضوح هدف اللعبة يؤثر في سيرها وتحديد عن الهدف

4- ضرورة ربط الألعاب بتوجهات المنهاج بمراعاة القيم، والبيئة الثقافية التي يوجد فيها المتعلم، وهذا ما يبرز دور المعلم وحضوره فهو المنوطة به مهمة تصميم الوضعية التعليمية بواسطة الألعاب وربطها بأهداف حصّته.

المقترحات:

وهي مبنية على النتائج المتوصل إليها ونلخصها في الآتي:

- 1- ضرورة إقحام بيداغوجيا اللعب خاصة وأنّ المنهاج يحث على هذا ويوجّه إليه كما رأينا سالفا دعوته للانفتاح على الطرائق التعليمية في التعليم النشط.
- 2- لضمان نجاح الألعاب اللغوية لابد أن تستجيب لمعايير تصميم الألعاب ولابد أيضا أن تنفذ وفق منهجية متدرجة مناسبة تراعي كل الشروط، ولابد أيضا من تحديد المواد والأدوات اللازمة للعبة، وتوفيرها للمتعلمين في الحصة التعليمية بالكمية الكافية.
- 3- وضع مؤلف أو كتاب متاح يقدم للمفتشين؛ باعتبارهم المراققين التربويين، والذين بدورهم ينقلون فحواه للمعلمين في الميدان يضم النتائج التي توصل لها الباحثون والأكاديميون والتي تحدد كيفية إنجاح البيداغوجيات والأساليب الحديثة من مثل أسلوب التعليم باللعب وغيرها.
- 4- تؤخذ دورات تدريبية لفائدة المعلمين في المرحلة الابتدائية بإشراف المرافق التربوي (المفتش)؛ من أجل المساعدة في كيفية تصميم وضعيات تعليمية بأسلوب اللعب، وبيان المعايير والشروط التي تكون بها وظيفية وناجعة .
- 5- التعاون مع الأكاديميين من باحثين متخصصين في الميدان للمساهمة في اقتراح حلول تقديم خبراتهم في تصميم ألعاب لغوية وبيان جدوى وصلاحيّة اللعبة وتوافقها مع الطريقة المقترحة والأهداف المتوخاة.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم

- 1- ابن منظور. (د.ت). لسان العرب. بيروت: دار صادر.
- 2- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري. (1988). أساس البلاغة (المجلد ج2). (تحقيق محمد باسل عيونالسود، المترجمون) بيروت: دار الكتب العلمية.
- 3- البكري طارق. (1999). المجلات الإسلامية و دورها في بناء شخصية الطفل . سوريا .
- 4- الخليل بن أحمد الفراهيدي. (2006). معجم العين. بيروت: المسيرة.
- 5- العناني حنان. (2002). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية و التطبيقية . عمان: دار الفكر للطباعة والنشر.
- 6- اللجنة الوطنية المناهج. (2016). منهاج اللغة العربية. الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- 7- حنا فاضل. (1999). اللعب عند الطفل . سوريا: دار مشرق_مغرب للخدمات الثقافية و الطباعة و النشر.
- 8- حنان العناني. (2002). اللعب عند الأطفال الأسس النظرية و التطبيقية . عمان الأردن: دار الفكر للطباعة و النشر.
- 9- رزان سامي عويس. (2010). فاعلية اللعب في إكساب أطفال الروضة مجموعة من المهارات الرياضية. مجلة الجامعة ، 12(1).
- 10- عبد السلام بشير الدويبي. (بلا تاريخ). المدخل لرعاية الطفولة . ليبيا : الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع .
- 11- فخرية جميل الطائي. (1963). اللعب في دور الحضانة و رياض الأطفال. بغداد: الجامعة المستنصرية.
- 12- فيولا البيلوي. (1979). الأطفال و اللعب. عالم الفكر.
- 13- مجمع اللغة العربية بالقاهرة. (2011). المعجم الوسيط. مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- 14- محمد شاكر الصرايرة. (2001). أثر التدريس باستخدام الألعاب التعليمية في تنمية المفاهيم الجغرافية لدى طلبة الصف السابع في محافظة الكرك. العراق: جامعة مؤتة.
- 15- محمد محمود الحيلة. (2005). الألعاب التربوية و تقنيات إنتاجها. الأردن: دار المسيرة للنشر و التوزيع.
- 16- ناصف مصطفى عبد العزيز. (1983). الألعاب اللغوية في تعليم اللغات الأجنبية . الرياض: دار المريخ للنشر.
- 17- يوسف بلقيس. (1986). الميسر في سيكولوجية اللعب. عمان: دار الفرقان.